mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير القرطبي }سورة الإسراء{ }1{ }{774{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا - 00:00:00

انه هو السميع البصير واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنيه انه كان عبدا شكورا الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:00:49

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يقول سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله - 00:02:22

لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير هذه السورة مكية وفيها بعض الايات قال بعض العلماء انها مدنية وهي يمكن ترتيب الخمسين من السور في النزول نزلت قبل يونس سبحان هو غاية التنزيه والتقديس - 00:02:49

وهو مصدر لا ينصرف ولم يأتي منه في علم بمعناه لكن انزه الله سبحانه او اقدسه سبحانه مثل فرحت جدلا وجلست القرفصاء الجدل هو الفرح والقرفصة هو نوع من الجلوس - 00:03:22

وتقول سبحت الله سبحانه او نزهته سبحانه او قدسته سبحانه بس سبحان هو غاية التقديس والتنزيه ولم يأتي من هذا من جنسه وهو تنزيه الله وتقديسه وتعظيمه باقصى ما يكون - 00:03:47

اذا التنزيه والتقديس والتعظيم للذي اسرى بعبده التنزيه هو التقديس للذي اسرى بعبده وهو الله سبحانه اي اقدس وانزه وهو عظيم الذي اسرى بعبده سبحانه تنزيها له وتقديسا له الذي اسرى بعبده الذي اسرى. هذا الاسلوب فيه التفخيم - 00:04:11

وفي تعظيم الذي اسرى بعبده وراودته التي هو في بيتها الذي اسرى بعبده هو الله وعبده محمد صلى الله عليه وسلم اشرف ما يوصف به المخلوق ان يكون عبدا لخالقه - 00:04:47

لذلك في هذا المقام الذي لم يصله نبي ولم يصل اليه احد وصفه ربه بعبده ولو كان هناك وصف اجمل من العبودية لوصفه به. لكن ما فيه وصف اجمل للمخلوق من ان يقال له عبد لله - 00:05:12

ولذلك قال للشيطان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. عباد الله ينصرهم ويحفظهم ويكلأهم. ويعزهم ويدخلهم الجنة اذا تنزيعا وتخصيصا لله الذي اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ليلا - 00:05:31

يعني قال العلماء ليل الهناء يدل على انه جزء قليل من الليل التنكيل هنا يدل على قلة الجزء اي ليلا اي ليلا قليلا جزءا من الليل قليل. ما هو كل الليل - 00:05:54

السراء والاسراء بدايته من المسجد الحرام والمسجد الحرام على التحقيق يقال لكل الحرم كل الحرم يقال له المسجد الحرام وكل الحرم في مكة تضاعف فيه الصلاة قال هديا بالغا ما في احد يقول انه يجوز ذبح الهدي - 00:06:11

داخل عند الكعبة وقال ليلا من المسجد الحرام وهو كان في بيت ام هانئ جاءه جبريل وشد السقف ما دخل من الباب سقف البيت فتحه ودخل عليه واخا القلب فتحه - 00:06:41

واتى بالطست وغسل القلب بزمزم وملأه حكمة ومسح عليه واتى بالبراء دابة فوق الحمار وتحت البغض وهذا الاسراء امره عجيب والعلماء اختلفوا في الى ثلاثة اقوال قول انه اسري بروحه - 00:07:04

وقول انه اسري به نائم القول الثاني انه اسري بروحه وبجسده يقظة لا مناما وهذا الذي تعضده النصوص قال الوالد رحمة الله عليه في نفس السورة في بداية هذه السورة - 00:07:29

قال ومن انواع البيان التي تضمنها هذا الكتاب يقصد اضواء البيان ان يقول احد العلماء في الاية قولا ويكون في الاية دليل على بطلان ذلك القول وضعفه وقول من قال انه اسري به - 00:07:48

بروحه في الاية ما يدل على ضعفه لانه لو قال لو كان بروحه يقول سبحان الذي اسرى بروح عبده. ما يقول بعبده يقول سبحان الذي اسرى بروح عبده ولو كانت الروح ما تحتاج الى البراق يأتي - 00:08:08

الروح تصعد ولو كان بروح حيلة ما كانت قريش تعجبت وقالت لابي بكر ظهر الان كذب صاحبه نحن نجلس شهران شهر ذهاب وشهر اياب. وهو راح في جزء من الليل وقال انه راح لبيت المقدس واتى - 00:08:27

اذا كل النصوص تدل على ان نبينا صلى الله عليه وسلم اسري بروحه وبجسده يقظة لا فجاءه جبريل وملأ قلبه حكمة وايمانا وغسله بزمزم عملية ما تحتاج دقيقة لم يبقى لها اثر وجاء البراء - 00:08:45

ويضع قدمه عندما ينتهي بصره وبعدين جاء لي بعضهم قال اسري به نائم. بعضهم قال اولا رأى ذلك واسري به. وبعضهم قال اسري به ثلاث مرات والذي يظهر ان الاسراء كان مرة واحدة - 00:09:11

وانه اسري به كاملا بروحه وبدنه لا مناما وانه لما جاء لبيت المقدس ربط البراق في الباب وتلك الليلة لما اراد الذي يقوم على المسجد ان يقفله ما استطاع فنادى - 00:09:29

المهندسين فقال لعل جزء من المسجد نزل على الباب فجاء وثقب الحجر وربط فيه البراق ثم دعه المعراج وجاء للسماء الدنيا ودق الباب وقيل من؟ قيل جبريل ومن معه محمد او ارسل اليه وفتح الباب - 00:09:56

زرع ادم مقالا اهلا بالابل الصالح والنبي الصالح ووجد في يمينه اسودا اذا رآها ضحك وفي يساره اسودا اذا رآها بكاء فقال يا جبريل ما هذا قال هذا ادم ابو البشر - 00:10:23

اذا نظر الى عن يمينه هذا الذر الذي يؤمنون اولاد الذين يدخلون في الايمان فيفرح واذا رأى عني الشمالي فهذه ابناؤه الذين يدخلون النار فيبكي ثم ذهب الى السماء الثانية - 00:10:40

وفعل ما فعل في الاولى ثم فتح فوجد يحيى وعيسى فقالوا له اهلا بالاخ الصالح والنبي الصالح مما صعد الى السماء الثالثة ووجد فيها يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وقد اعطي شطر الجمال - 00:10:57

يوسف كان عجيب اعطاه الله من الجمال شيء عجيب وقال اهلا بالاخ الصالح والنبي الصالح مما سعد به الى الرابعة ووجد ادريس الهمة الخامسة وجد هارون ثم السادسة ووجد موسى - 00:11:20

فلما جاءه بكى موسى وقال هذا بعث بعدي يدخل من امته الجنة اكرم مما يدخل من امتي قالوا وذلك ليس حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم وانما هو غبطة لان كل من دخل في دينه - 00:11:40

تكون حسناته في حسناته فبكى لان امة النبي صلى الله عليه وسلم يدخل من هذا في الاسلام اكثر مما يدخل من امته ثم صعد الى السماء السابعة ووجد فيها والده - 00:12:05

ابراهيم فقال اهلا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم وجده متكئا على في البيت المعمور ويدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة يصلون لا يعودون اليه ثم رفعه الله الى السدرة المنتهى الى مكان يسمع فيه سرير الاقلام - 00:12:22

وفرضت عليه الصلوات خمسين فلما رجع الى موسى قال له اني جربت بني اسرائيل ارجع الى ربك فسأله التخفيف فان امتك لا تستطيع ذلك فرجع وان زرع عنه خمس ورجع لموسى فقال له ارجع ورجع اليه حتى صارت خمس - 00:12:46

فقال استحيت من ربي قال يا محمد هن خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة

فلا يجزى الا مثلها ولذلك هذا دليل - 00:13:08
على جواز النسخ قبل التمكن من العمل لانه فرض عليه خمسين ثم نزلها الى خمس قبل ان يتمكن من العمل اذا يمكن ان يرفع الله عن العبد شيء يفرضه عليه ولا يتمكن من العمل. وكذلك ابراهيم - 00:13:27
رفع الله عنه ذبح ولده وقال وفديناه عظيم اذا الصحيح انه اسري به بروحي وجسدي يقظة لا مناما. وانه ركب البراق حتى وصل الى بيت المقدس وثم عرج به الى ان وصل الى ما وصل اليه وفرضت عليه الصلاة. ورجع الى بيت المقدس وصلى بالرسل هناك - 00:13:48
صلاة هل الفجر هل صلاة اخرى؟ هل نافلة؟ صلى بهم واعطي له فجاءه جبريل جاءه بالعسل الخمر واللبن فشرب اللبن فقال لو شربت الخمر لغوت امتك واخترت الفطرة وامتك على الفطرة - 00:14:20
ثم رجع الى مكة المكرمة واخبر قريشا بذلك وقال لهم انه رأى عرهم في مكان كذا وتقدم يوم كذا عند طلوع الشمس يقدمها الجمل الاورق وقالوا جئتم وكنت عطشا ووجدت ماء فشربته - 00:14:48
وفلان وفلان رأوني فنفرت دابتهم انكسرت يد احدهم فقالوا الان يظهر الامر ووقفوا في اليوم الذي قال لهم ينظرون طلوع الشمس فقال احدهم هذه الشمس طلعت وقال الاخر هذه العير قدمت - 00:15:10
بدأ يصف لهم بيت المقدس وبعدين تلبس عليه. قال فكربت كربا عجيب فرفع الله الي بيت المقدس حتى وصفته لهم. قال اما الوصف فهو صحيح ذلك هذا هذا الدين دين - 00:15:32
يعني دين متين قوي الاسلام. مبني على اسس وعلى قواعد فحري بنا ان نتمسك به وان نفهمه وان نعمل به لنظهر للناس جماله ولذلك قال وما جعلنا الرؤية التي اريناك - 00:15:49
الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن الشجرة الملعونة شجرة الزقوم قال انها شجرة تخرج في قصر الجحيم قالوا طيب الاشجار لا تنبت في الارض التي لا ماء فيها. فكيف الشجر ينبت في وسط النار - 00:16:09
ما يدروا ان هذه قدرة الله قال الرؤيا التي اريناك وهي ما اراه ليلة السدرة المنتهى وما اخبر به وما جاء به هذا اصبح فتنة لهم ابو بكر قال هو قال - 00:16:30
قال نعم قال انا اصدق انا اصدق في خبر السماء ما ما اصدقه في ذهابه ومجيئه فمن ذلك اليوم سمي الصديق رضي الله عنه اذا تنزيها لله الذي اسرى وسرى كلهم لغة - 00:16:44
وآآ الاسراء يقال للذهاب في الليل عند الصباح يحمد القوم الذهاب في الليل بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ليلا جزء من الليل المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى بيت المقدس - 00:17:03
الذي باركنا حوله للعلماء فيها قولان اي جعلناه مكان للانبياء والرسل وللعبادة وللاستقامة او جعلنا مكانه خصبا مليئا بالثمار وبالفواكه وبالحبوب فجعلناه خيراته كثيرة او هما معه جعلناه مكانا للانبياء ومكانا للارزاق وللخير. باركنا حوله بكل منهما - 00:17:22
بان جعلناه مكانا للانبياء ومكانا للارزاق والخير والخصم ولذلك بلاد الشام بلاد ممدوحة وفيها الخير لنريه من اياتنا لنوضح له ولنبين له ولنفهمه ولنريه بعين ام رأسه من اياتنا ما به - 00:17:51
يظهر صدقه ورسالته وزيدوا اطمئنانا ويزيده رفعة وعزة انه الله جل جل وعلا هو السميع يا اخوان عباده العليم بنياتهم ثم وعاطينا موسى الكتاب اي اكرمنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالإسراء - 00:18:16
واكرمنا موسى بالتوراة واتنا موسى الكتاب ايوة اكرمناه موسى بانزلناه عليه هذا الكتاب واعطيناه ايضا من هذه النعم ولذلك كأنه قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا اكرم الله محمدا واكرم موسى - 00:18:43
يعني هذا هو المعطوف عليه معطوف على سبحان الذي اسرى بعبده واتنا موسى الكتاب التوراة وجعلناه اي التوراة او هدى لبني اسرائيل اي هاديا ومرشدا ومبينا لهم وقلنا لهم الا تعبدوا - 00:19:03
ان لا تتخذوا من دوني وكيلا ان نفسر واتنا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل وقلنا لهم ما في امن وقلنا لهم ان لا تتخذوا من

دوني وكيلا. اي لا تجعلوا من دوني حفيظا - 00:19:27
او آآ يعني معبودا او متكئا عليه او متوكلا عليه جعلوا الامر بيني وبينكم فلا تتخذوا من دوني وسائط ولا تدعوا غيري ولا تخافوا غيري ولا تتكل الا علي والوكيل هو الضامن الذي يقوم بالامور عن الانسان - 00:19:46
ايوة الا تتخذوا من دون من تروا انه يمكن ان يقوم لكم بما تريدونه. انا الذي استطيع ان ننفعكم وان ندفع عنكم وان نكرمكم وان نرحمكم. وهو الذي عندي القدرة بعقوبتكم وبايصال الضرر لكم. اذا لا تتخذوا من دوني وكيلا - 00:20:07
ايتها من حملناه معنوه دريتها يمكن تكون ايش اعرابها؟ ازعل لعل منادى يا ذريتي او او اعني ذريته واخص ذريته لكن المنادى اوضح فيها من حملنا مع نوح يعني هذا - 00:20:26
تنبيهه على النعم الجليلة على الخلق حيث لم يكونوا مع الذين ذهب بهم الموت انعمنا عليكم ونجيناكم مع من نجيناه مع نوح يا ذرية من حملنا مع نوح اذا نعم كبيرة والا تكونوا رحتم مع هؤلاء واصبحتم ايش ؟ - 00:20:47
من الذين اهلكوا ولذلك هذا في تنبيه للنعم الموجودة عليهم ولقدرة الله على ان من لم يطعه يوقع به ما اوقع بقوم نوح ونوح قال تحمل فيها من كل زوجين اثنين - 00:21:16
واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن معه الا قليل والا واهلك من امن من اهله امنوا الا زوجه وولده والباقي امن فزوجه عياذا بالله كانت ايش ؟ - 00:21:40
وولده الذي قال له اركب معنا قال ساوي الى جبل ولما انتهى الطوفان واستوت على الجودي قال ربي ان ابني بالاهلي وقد وعدتني بقولك انا منجوك واهلك انجز في وعدي. قال يا نوح انه ليس من اهلك - 00:22:03
الموعود بنجاتهم انه عمل غير صالح عند ذلك خاف نوح وقال ربياني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي بعلم ايدك يا ذرية من حملنا مع نوح وفي هذا النداء تنبيه على عظام مننه عليهم وانه نجاهم من الغرق - 00:22:24
واكرمهم بدخول في هذه السفينة وبالنجاة فينبغي ان يشكروا الله ويطيعوه ولا يذهبوا مع الكفار انه كان عبدا ان نوحا كان عبدا شكورا كل ما شرب يحمد الله. كل ما اكل يحمد الله. كل ما لبس يحمد الله. كل ما اعطاه نعمة - 00:22:43
يحمد الله عليه فكان شكورا بذلك اذا من شكر الله تعالى انه كل ما تنعم بما اعطاه الله يشكر الله. والله اخبره انه اذا شكره العبد زاده واعطاه لئن شكرتم - 00:23:07
لازيدنك ولان كفرتم والله لا عذر لنا بعد هذا البيان المتتالي الواضح بعدين قال وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين بنو اسرائيل هاذو اغدق الله عليهم من النعم ما لا يعلمه الا الله - 00:23:25
وقابلوا هذه النعم في كثير من المرات بالكفر والسخرية والاستهزاء كل ما انعم الله عليك يقابل النعم بالكفر حكمنا وكتبناه في اللوح المحفوظ على بني اسرائيل لتفسدن في الارض مرتين - 00:23:47
هؤلاء الله فضلهم على العالمين على علم كثر فيهم الانبياء الامم تأسسهم العلماء وبنو اسرائيل تجسسهم الانبياء ايوة كل ما اعطاهم الله نعمة يكفرون بها اول شي قتلوا الانبياء قتلوا يحيى - 00:24:09
وزكرياء واتهموا مريم وسبوا موسى وعبد العجل ولما نجاهم الله من فرعون وذهبوا في التيه بدأوا يلعبون الله عاقبهم اربعين سنة ومع ذلك يكرمهم يضرب حجر اطلع منه اثنعشر عين - 00:24:42
يجوعون يأتيهم اللحم يعطشون يأتيهم ايش ؟ السلوى قول من هو هو زي العسل والسلوى مثل السمانة قالوا نريد ما لا فادعوا لنا ربك يخرجنا مما تنبت الارض من بقلها وفومها وعدسها وبصلها. قال لهم اتستبدلون الذي هو ادناب الذي هو خير؟ اهبطوا مصران - 00:25:08
قالوا لهم قولوا لا اله الا الله قولوا حطة قالوا حبة في شعرة ادخلوا سجدا دخلوا يزحفون على استانهم الله عاقبهم بان فرقهم ما يجتمعون قالوا وقطعناهم في الارض اما - 00:25:40
وقال انه سيسلط عليهم من يرسومهم سوء العذاب الى قيام الساعة واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سؤال

عذاب وقال لا يقاتلونكم جميعا الا في ايش - 00:25:59
الى او من وراء جدر في طائرة في دبابة في جدار اما يواجهك اليهودي ما يقدر ولا ولا تجدنهم احرص الناس على حياة لذلك نحن ينبغي لنا ان نتقي الله - 00:26:19
ونعمل بالاسباب لان الدنيا يحكمها قانون الاسباب اوفوا بعهدي اوفي بعهدكم ان الله اشترى وقال الا بحبل من الله بحبل من الله او حبل من الناس حبل الله هو العهود والمواثيق - 00:26:46
او دفع الدية وحبل من الناس يكونوا ناس ايش ؟ ناس يهموهم ويمنعوهم من ان يوقع بهم واهم ما نعمل ان نتقي الله ونعمل بالاسباب اذا اردنا ان يعزنا ربنا - 00:27:09
نأخذ بالاسباب ما هي الاسباب امتثال واعدوا ما هي الاسباب امتثال تعاونوا كونوا مع الصادقين اثبتوا اذكروا الله كثير ما هي الاسباب؟ الكف عن النزاع ولا تنازعوا لا يسخر قوم من قوم لا تنابزوا بالالقاب - 00:27:30
اذا مشكلتنا اوامر معطلة ونواهي منتهكة هذا الذي قوض مليار وست مئة مليون مليار وستمائة مليون الذي قوضه اوامر معطلة ونواهي منتهكة فاذا اردنا ان نكون في الماء كان اللائق بنا - 00:27:58
يمتثل الاوامر ونجتنب النواهي ونقوم بالاسباب. وربنا يقول اوفوا بعهدي وربنا يقول ان الله لا يخلف الميعاد ان الله لا يخلف ميعاد ويقول ولينصرن الله من ينصره ويقول ان تنصروا الله - 00:28:21
ينصركم اذا مليار وستمية مليون حري ان ينتبه لمصالحه بمؤسساته انتبه للعقول ينتبه للاستشارة ينتبه لان يكون في المكانة اللائقة به ينتبه من تضييع فروض الكفاية اكبر مشكلة يعيشها العالم اقول مليار وست مئة مليون الان - 00:28:41
اكبر مشكلة يعيشها تضييع فروض الكفاية بالامة ان لا تضيع فروض الكفاية لان تضيعها يأذن به الجميع وكل واحد يأذن بتضييع فروض الكفاية نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا - 00:29:06
ويرزقنا اتباعه. وان يرينا الباطل باطلا. ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا. واجعل - 00:29:29
زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:29:53